

## لقد صممت من أجل سرور الله.

لقد كان الله هناك كشاهد غير مرئي في اللحظة التي وُلدت فيها الى العالم، وكان يبتسم لميلادك. كان يرغب في أن تأتي الى الحياة، ومجيبك جلب له سروراً غامراً. ان الله لم يكن محتاجاً أن يخلقك، لكنه اختار أن يخلقك من أجل متعته الخاصة. إنك موجود من أجل مصلحته، ومجده، وقصده، وسروره.

إن امتاع الله والحياة لأجل سروره هو الهدف الأول لحياتك. عندما تدرك هذه الحقيقة بالكامل، لن تواجه مشكلة مرة أخرى مع الإحساس بانعدام القيمة، إذ أن ذلك يثبت قيمتك، إن كنت بتلك الأهمية لدى الله، وهو يعرف قيمتك الثمينة جداً لدرجة الاحتفاظ بك معه طوال الأبدية، فأى أهمية أعظم من هذه يمكن أن تكون لك؟ إنك ابن الله، كما أنك تدخل السرور الى قلبه أكثر من أي شيء آخر قد خلقه. يقول الكتاب المقدس، "اذ سبق فعيننا للتبني ببسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته" (أفسس ١: ٥).

إن احدى أروع الهبات العظمى التي أعطاك إياها الله هي القدرة على التمتع باللذة. فقد زدوك بخمس حواس ومشاعر حتى تتمتع به. فهو يريدك أن تستمتع بالحياة، وليس فقط أن تتحملها. ان السبب في قدرتك على التمتع بالسرور هو أن الله خلقك على صورته.

كثيراً ما ننسى أن الله لديه مشاعر أيضاً. إنه يشعر بالأشياء بطريقة عميقة جداً. يخبرنا الكتاب المقدس أن الله يحزن، ويغار، ويغضب، ويتحنن، ويشفق، ويأسف، ويتعاطف، كما أنه يشعر بالسعادة، والإبتهاج، والرضا. إن الله يحب، ويسر، ويسعد، ويتهلل، ويتمتع، بل ويضحك!

إن إشباع قلب الله يسمّى "عبادة". يقول الكتاب المقدس، "يرضى الرب بأتقيائه بالراجين رحمته" (مزمور ١٤٧: ١١).

إن أي شيء تقوم به يأتي بالسرور لله هو فعل عبادة. فالعبادة متعددة الأوجه مثل الماسة. قد يتطلب الأمر مجلدات لتغطية كل ما يختص بفهم العبادة، لكننا سوف نلقي نظرة على المظاهر الأوليّة للعبادة في هذا الجزء.

لقد لاحظ علماء الإنسان أن العبادة هي إلحاح كوني قد غرسه الله في النسيج العميق لكياننا – إنها احتياج داخلي للتواصل مع الله. إن فشلنا في عبادة الله، فإننا دائماً ما نجد بديلاً، حتى لو انتهى الأمر إلى أن يكون هذا البديل هو أنفسنا. لقد صنعنا الله بتلك الرغبة، وذلك لأنه يبتغي عابدين! فقد قال يسوع، "لأن الأب طالب مثل هؤلاء الساجدين له" (يوحنا ٣: ٢٣).

قد تحتاج إلى توسيع فهمك "العبادة"، فربما يذهب فكري إلى الخدمات الكنسيّة، والترنيم، والصلاة، والاستماع إلى عظة. أو قد تفكر في القداسات، والشموع، والتناول. أو تفكر في الشفاء، والمعجزات، والاختبارات المنتشبة. يمكن للعبادة أن تتضمن تلك العناصر، لكنها أكثر جداً من مجرد التعبيرات. فالعبادة هي أسلوب حياة. العبادة أكثر جداً من مجرد الموسيقى. تعتبر العبادة بالنسبة للكثيرين مجرد مرادف للموسيقى. تلك إساءة فهم كبيرة، إذ أن كل جزء من الخدمة الكنسيّة هو فعل عبادة: الصلاة، قراءة كلمة الله، الترنيمة، الإعراف، الصمت، السكون، الاستماع الى العظة، تدوين الملاحظات، تقديم العطاء، المعمودية، تناول، توقيع بطاقة تعهد، بل وحتى تحية المتعبدين الآخرين.

إن العبادة هي في الواقع أقدم عهداً من الموسيقى. فقد عبد آدم الله في جنة عدن، بينما لم يرد ذكر الموسيقى حتى تكوين ٤: ٢١ عند ميلاد يوبال. لو كانت العبادة مجرد موسيقى، لما أمكن لكل غير الموسيقيين أن يعبدوا على الاطلاق. العبادة هي أكثر جداً من مجرد الموسيقى.

ليست للعبادة أي علاقة بأسلوب أو صوت أو سرعة الترنيمية. ان الله يحب جميع أنواع الموسيقى لأنه هو الذي اخترعها كلها – البطيئة والسريعة، الصاخبة والهائبة، القديمة والحديثة. إنك ربما لا تحب أيّاً منها، لكن الله يحبها! وإن قدمتها إلى الله بالروح والحق، فذلك يُعتبر فعل عبادة.

إن العبادة ليس هدفها الأساسي هو منفعتك الشخصية. إننا نعبد لأجل نفع الله. فإن هدفنا أثناء العبادة هو جلب السرور إلى الله وليس إلى أنفسنا.

إن كنت قد قلت من قبل، "إنني لم أحصل على أي شيء من العبادة اليوم"، فأئك تكون قد أدت العبادة بأسلوب خاطئ. لا تختص العبادة بك، لكن بالله. معظم خدمات "العبادة" تتضمن بالطبع أيضاً عناصر من حياة الشركة، والتعليم، والكراسة، كما أن هناك فوائد للعبادة، لكننا لا نعبد لنرضي أنفسنا. إن دافعنا هو تقديم المجد والسرور إلى خالقنا.

يشكو الله في أشعيا ٢٩ من العبادة المناقفة والفاترة. فقد كان الناس يقدمون لله الصلوات محفوظة، وتسبيحات مزيفة، وكلمات جوفاء، وطقوساً بشريّة دون عناء التفكير في المعنى. لا يتأثر قلب الله بالعبادة التقليديّة، وإنما بالشغف والالتزام. يقول الكتاب المقدس، "لأن الشعب قد اقترب اليّ بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده وصارت مخافتهم وصيّة الناس معلمة" (أشعيا ٢٩: ١٣).

ليست العبادة جزءاً من حياتك، إنها هي حياتك. لا تعبد فقط في الخدمات الكنسيّة. لقد قيل لنا "التمسوا وجهه دائماً" (مزمور ١٠٥: ٤). و "من مشرق

## بركات في بيتك

دراسة كلمة الله سويًا لتأتي ببركات الله إلى بيوتنا وحياتنا.

### الترحيب

أهدافنا هي:

١. أن نحب الله من كلّ قلوبنا وأن ننمو في نعمته وفي حبه.
٢. أن نحب بعضنا، وننمو في علاقتنا مع بعضنا البعض.
٣. أن نحب الكنيسة، ونراها تنمو في الأعداد والأعضاء. وأن نوصل كل خدمة منزلية أن تنمو لغاية ١٠-١٥ شخصو وتتضاعف.

### الترانيم

حاجات الصلاة

العبادة

الدرس

الأسئلة

الصلاة الختامية

## الهدف الأول

لقد صُممت من أجل سرور الله

الدرس ٨ – صُممت من أجل سرور الله

"لأنك أنت خلقت كلّ الأشياء، وهي بإرادتك كائنة وخلقّت" (رؤيا ٤ : ١١).

"لأن الربّ راض عن شعبه" (مزمو ١٤٩ : ٤).

سؤال – بماذا يتعلّق الناس على الأرض ويمنعهم من العيش لأهداف الله؟

الشمس إلى مغربها اسم الرب مسبح" (مزمو ١١٣ : ٣). لقد كلن الناس في الكتاب المقدّس يسبحون الله في العمل، والبيت، والمعارك، والسجن، وحتى في الفراش! يجب أن يكون التسبيح هو أوّل نشاط نقوم به عندما نفتح أعيننا في الصباح وآخر نشاط عندما نغمضها في الليل. فقد قال داود، "أبارك الرب في كل حين. دائماً تسبيحه في فمي" (مزمو ٣٤ : ١).

يمكن لكل نشاط أن يتحوّل إلى فعل عبادة عندما نقوم به من أجل تسبيح، ومجد، وسرور الله. إذ يذكر الكتاب المقدّس، "فإنّا كنتم تأكلون وتشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله" (١ كورنثوس ١٠ : ٣١).

كيف يصبح ممكناً أن نقوم بكل شيء لمجد الله؟ عن طريق القيام بكلّ الأشياء وكأنك تعملها ليسوع، وعن طريق اجراء محادثة مستمرة معه أثناء عملها. يقول الكتاب المقدّس، "وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس للناس" (كولوسي ٣ : ٢٣).

هذا هو سر أسلوب حياة العبادة – وهو القيام بكلّ الأشياء وكأنك تعملها ليسوع. يقول الكتاب المقدّس، "فأطلب إليكم أيّها الأخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حيّة مقدّسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رومية ١٢ : ١). يصبح العمل عبادة عندما تكرسه لله وتؤدّيه من خلال إدراكك لحضوره.

التفكير والشعور بالقرب من الرب كل اليوم، تلك هي العبادة الحقيقية – إنها الوقوع في حب يسوع.

## التفكير في الهدف من حياتي

نقطة للتأمل: لقد صُممت من أجل سرور الله.

آية للتذكّر: "لأن الربّ راض عن شعبه" (مزمو ١٤٩ : ٤).

سؤال للتفكير: ما هي المهمة العادية التي يمكنني أن أبدأ في القيام بها كما لو أنني أعملها لأجل يسوع مباشرة؟ كيف يختلف "تكريس حياتك بالكامل من أجل سرور الله" عن الطريقة التي يفهم بها معظم الناس "العبادة"؟